

التاريخ: ٨ سبتمبر ٢٠٢٠ م - ٢٤ صفر ١٤٤٥ هـ.
الموضوع: فضيلة تعليم القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي
الْصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ."^١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ
وَعَلَّمَهُ."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَكِتَابُهُ وَهُوَ أَجْمَلُ
الْكَلَامِ وَأَصْحَهُ. فَالْقُرْآنُ هُدًى لِلْمُؤْمِنِينَ، وَشِفَاءٌ
لِلْقُلُوبِ الْمُضْطَرِبَةِ، وَوَفْرَةٌ لِلْأَجْوَاءِ الْمُحْتَاجَةِ إِلَى
الْمَاءِ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُعَلِّمُنَا حِكْمَةَ خَلْقِنَا
وَالْهَدَفَ مِنْ وُجُودِنَا فَحَسَبَ، بَلْ يُخْبِرُنَا أَيْضًا أَنَّ
الْحَيَاةَ سَتَجِدُ مَعْنَى الْإِيمَانِ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ سَوْفَ
يَرْتَقِي بِالْعُبُودِيَّةِ. إِنَّهُ فَرَجٌ وَشِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِقُلُوبِنَا
الضَّيِّقَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ أَعْظَمُ هَدِيَّةٍ مِنْ رَبَّنَا تَعَالَى وَأَعْلَى
أَمَانَةٍ تَرَكَهَا لَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلِهَذَا
السَّبَبُ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَفَهْمَهُ بِشَكْلِ صَحِيحٍ
وَعَيْشِهِ بِأَفْضَلِ طَرِيقَةٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْهَدَفَ
الرَّئِيسِيَّ لِحَيَاتِنَا. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَثَلُنَا الْأَعْلَى أَنْ
نَجْمَعَ أَطْفَالَنَا، الَّذِينَ هُمْ قُرَّةُ أَعْيُنِنَا، مَعَ الْمُنَاحِ
الرُّوحِيِّ لِلْقُرْآنِ، وَأَنْ نَعَلِّمَهُمْ رِسَالَاتِهِ، حَلَالًا
وَحَرَامًا. إِنَّ أَطْفَالَنَا أَمَانَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَلَا
يُمْكِنُ حِمَايَةُ هَذِهِ الْأَثَارِ الثَّمِينَةِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ
تَرْبِيَّتِهَا بِتَوْجِيهَاتِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. يَنْبَغِي أَنْ نُرَبِّي
أَطْفَالَنَا عَلَى أَخْلَاقِ الْقُرْآنِ مِنْ خِلَالِ تَوْعِيَّتِهِمْ

بِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ وَأُمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَتَرْبِيَّتِهِمْ أَجْيَالًا نَافِعَةً لَوْطَنِهِمْ وَأُمَّتِهِمْ
وَالْإِنْسَانِيَّةِ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا
نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلٍ مِنْ أَدَبٍ حَسَنِ."^٣

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

يَبْدَأُ عَامٌ دِرَاسِيٌّ جَدِيدٌ فِي مَسَاجِدِنَا، مِمَّا سَيُسْهِمُ
فِي تَرْبِيَّةِ أَجْيَالٍ صَالِحَةٍ، حَيْثُ يَلْتَقِي أَطْفَالُنَا
بِالْقُرْآنِ وَحَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثِقَافَتِنَا
وَقِيَمِنَا الدِّينِيَّةِ. سَتَتَحَوَّلُ مَسَاجِدُنَا التَّابِعَةُ
لِلْمَوْسَسَةِ الدِّينِيَّةِ الْهُولَنْدِيَّةِ هَذَا الْعَامَ إِلَى مَرْكَزٍ
تَعْلِيمِيٍّ لِآلَافٍ مِنْ أَبْنَائِنَا. سَيَتَعَرَّفُ أَطْفَالُنَا عَلَى
رَبَّنَا تَعَالَى بِشَكْلِ أَفْضَلِ، وَيَضْعُونَ الْإِيمَانَ
وَالْإِسْلَامَ فِي قُلُوبِهِمُ النَّقِيَّةِ، وَيُضْبِحُونَ أَكْثَرَ
مَعْرِفَةٍ بِالْقُرْآنِ وَالْحَيَاةِ الْمِثَالِيَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَسَوْفَ يَتَعَلَّمُونَ الْأَوَامِرَ الْإِلَهِيَّةَ الَّتِي
جَاءَ الْقُرْآنُ بِهَا وَبَيَّنَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

تَعَالَوْا لِنُبَارِكَ لِأَطْفَالِنَا الَّذِينَ هُمْ قُرَّةُ أَعْيُنِنَا
وَمُسْتَقْبَلُنَا، بِالْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ مَائِدَةٌ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةِ.
دَعُونَا نَقُودُ قُلُوبِهِمْ وَعُقُولِهِمْ إِلَى الْإِسْتِنَارَةِ بِنُورِ
الْقُرْآنِ، وَلِنُدْعُهُمْ يَحْضُرُونَ دَوْرَاتِ مَسْجِدِنَا الَّتِي
سَتَكُونُ مُفِيدَةً فِي غَرْسِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ فِي قُلُوبِهِمُ الْبَرِيَّةِ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^١ سورة يونس، ١/٧٥.

^٢ سنن الترمذي، فضائل القرآن، ٥١.

^٣ سنن الترمذي، كتاب البر، ٣٣.